وعمل لهم سماطا ببيت الفقيه بن عجيل فلما قعدوا يأكلون امر العسكر بضرب
رؤوسهم فضربت على السماط رؤوس اربعين نفرا منهم ولم ينج منهم الا اليسير
وكان رحمه الله تعالى يواظب على صلاة الجمعة بجامع زبيد وفعل فيه حسنة
لم يسبق اليها وذلك انه امر باستئناء بركة حسنة عظيمة في الجامع المذكور واقام
فيه درسة يقرؤن القرآن عقب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وعمر
الجامع المذكور جملة من سقوفه واصلح متشققه وقيل انه اعرق الناس في الملك
فهو الأشرف ابن الظاهر بن الاشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر
ابن المنصور قلت ومثله ابن عمه الملك المنصور بن الناصر بن الأشرف ولم
يوجد في الملوك من ولي الملك هكذا اثمانية على نسق واحد الا فيهم رحمة الله
عليهم وتوفي رحمه الله يوم الثلاثا من شهر شوال سنة خمس واربعين وثمانمائة
بدار السرور من مدينة تعز ودفن عند والده بالظاهرية رحمهم الله تعالى ثم ولي
الملك بعده ابن عمه الملك المظفر ابن الملك المنصور بن عمر بن الملك الأشرف
اسمعيل بن العباس وكان قد نفر من ابن عمه المذكور وقبله الى وصاب واقام
بها عند الشيخ الصالح يحيى بن عمر الروياني صاحب العنجوج مستجيرا فاجمع
اهل الحل والعقد على اقامته خليفة وقد كان الناس يلهجون به قبل ولايته
ويذكرون عدله وانصافه فتسلم الملك بقرية العنجوج من بلد وصاب
يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور الى دار الشجرة في موكب تعظم
وصار الى مدينة تعز فدخلها عصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر شوال ثم ركب
منه الى دار النجا بتعز ظهر يوم الأثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور
ولم ينزل من تعز فخرج جماعة من الترك والجند الذين بايعوه عن الطاعة ونزل
المماليك من عنده الى زبيد وصحبتهم نسيك الحاجكي وكان صاحب شدة
وبأس ففعل هو والمماليك افاعيل من جملتها انهم اقاموا الملك المفضل
اسد الدين محمد بن اسمعيل بن عثمان بن الأفضل العباس سلطانا بقرية
الطاحية ودخل مدينة زبيد يوم الثلاثا خامس المحرم سنة ست واربعين
وصرف اموالا كثيرة وادخل العرب مدينة زبيد وفرق عليهم جملة من الخيل
والاسلحة من الدار حتى قويت شوكتهم واخذوا نخل وادي زبيد على اهله
واقتسمه القرشيون والمعازبة ومنعوا اهله منه رأسا ثم اختلف

القرشيون

القرشيون والمعازبة فاقتتلوا فلم تنطرق المعازبة الى نخل وادي زبيد
وبقي امر النخل في ايدي القرشيين الى ان نزل الشيخ علي بن طاهر وملك
البلاد على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى وجرت امور ومفاسد من العساكر
بزبيد يطول شرحها فنزل من قبل المظفر الطواشي محسن والشهاب الصباحي
والوجيه ابن حسان شمس الدين علي بن طاهر فلما علم الطواشي نجيب بوصولهم
لزم المفضل بن بيسه وطا دخلوا زبيد خرج نجيب بالمفضل الى تعز في الثامن
من ربيع الآخر ومات الوجيه ابن حسان في ذلك اليوم واستشهد المفضل في شعب
الديار رحمه الله تعالى ثم طلع ابن طاهر باستدعاء المظفر له يوم الخميس تاسع
الشهر المذكور وفي يوم الجمعة بعد قتل نسيك الحاجكي المفسد وكان قد خرج عن
طاعة المظفر مع جماعة من اصحابه المفسدين واقاموا بقرية القرشية وقصد زبيد
غير مرة في اصحابه المخالفين فلم يظفر بشيء حتى قتل للتأريخ المذكور خارج
باب النخل وفي الجمعة التي بعدها قرئ مسور في جامع زبيد وحل من المظفر
بامان اهل زبيد ثم قدم نجيب من تعز وفي صحبته اربعون عبدا فلزم جماعة
من اعيان البلد في جامع زبيد لفتنة اراد فقتل وطرح وانتهبت بيته
واستجار الصباحي عند الشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي واقتدى محسن نفسه
بالفي درهم فلم يغدان نهب بيته ثم طلب العبيد جوامكهم فكتب الى المظفر
بذلك فلم يجئ جوابه فنهبت العبيد الغلة من جميع الأراضي حول المدينة زبيد
واستدام ذلك ثم اظهر العسكر ان المظفر غير قائم بامر الخلافة لضعفه وخرج
جماعة من العبيد الى مدينة حيس ونكثوا عن مابها من الملوك فوجدوا احمد
الناصر بن الظاهر بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد على الرسولي فولوه سلطانا
ودخل زبيد يوم السبت سلخ جمادى الأخرى الى الدار الكبير الناصري
ولم يكن بذلك فرح يوم الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع جماعة من
العبيد الى باب الدار وضرب نفير ثم فصاح بهم صيحة منكرة وساروا لوقتهم
ينهبون المدينة ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا كثيرة من ربع الجامع
والمعاصر وقصدوا النجار ولم يزالوا كذلك من ضحوة النهار الى صلاة العصر
وسلمت بيوت القضاة وقتل من اهل زبيد اربعة نفر ومن العبيد واحد ولم يزل
البلاء يتزايد حتى كان يوم الأحد سادس شعبان فخرج السلطان لمباشرة
النخل بوادي زبيد فقام جماعة من عراوين اهل زبيد نحو الخمسين ليقطعوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)